وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسات الأولية

الأساس الاجتماعي ـ عملية التنشئة الاجتماعية

اعداد :

م.م نوري حميد علي محمد

للعام الدراسي :

2025 **2026**

الأساس الاجتماعـــــــي

مفهوم الضبط الاجتماعي :

يعد موضوع الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون، واهتم بها علماء التربية والاجتماع وعلم النفس لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الإفراد داخل هذه المجتمعات . ولا يزال موضوع الضبط الاجتماعي يعاني كثيراً من الخلط والغموض ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى اختلاف العلماء أنفسهم في مسألة تحديدهم لمفهوم الضبط الاجتماعي ، وعدم اتفاقهم على تعريف واضح محدد له ، وكذلك عدم اتفاقهم على ميدان الضبط الاجتماعي وحدوده بوصفه عملية تنطوي على كثير من المضامين والمفهومات التي تتدخل في تحديد إبعاده ووظائفه بالنظر الى أسسه ومجالاته النظرية والعملية . وقد وردت إشارات إلى مسألة النظام والقواعد المنظمة للسلوك والسلطة في كثير من الكتب القديمة ، حيث تعرض فلاسفة اليونان القدماء لمسألة الضبط الاجتماعي ، ولكنهم استخدموا مصطلحات أخرى : كالقانون او الدين او العرف او الأخلاق . غير ان أول رائد لمفهوم الضبط الاجتماعي هو العلامة العربي " ابن خلدون " الذي أشار في مقدمته الى الضبط الاجتماعي بصورة اكثر وضوحاً وتحديداً في قوله : " ان الاجتماع للبشر ضروري ولا بد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون اليه ، وحكمه فيهم اما ان يستند الى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم اليه وإيمانهم بالثواب والعقاب عليه ، او الى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليه ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم ، فالأولى يحصل نفعها في الدنيا والآخرة ، والثانية أنما يحصل نفعها في الدنيا فقط "

كما يرى ان " الإنسان بحاجة الى سلطة ضابطة لسلوكه الاجتماعي ، وان عمران المدن بحاجة الى تدخل ذوي الشأن والسلطان من اجل فاعلية النوازع وحماية المنشآت . ووسائل الضبط التي تحقق هذه الغاية تتمثل في : الدين ، والقانون ، والآداب العامة ، والأعراف ، والعادات ، والتقاليد

من أهم وسائل الضبط الاجتماعي ، وأكثرها انتشاراً في المجتمعات الإنسانية ، على اختلاف نوعياتها ، وتفاوت شدة تلك الوسائل :

وسائل الضبط الاجتماعي

1 . **العـُرف** هو العـ أهم أساليب الضبط الاجتماعي الراسخة في المجتمع ، لكونه اهم الطرائق والأساليب ، التي توحدها الحياة الاجتماعية ، تدريجاً ، فينمو مع الزمن ، ويزداد ثبوتاً وتأصلاً . ويخضع لهـ إفراد المجتمع أجمعون ؛ لأنهـ يستمد قوتهـ من فكر الجماعة وعقائدها فضلاً عن تأصل رغباتها وظروف الحياة المعيشية ؛ وإلا لما استقر زمناً طويلاً في المجتمع . والأعراف غالباً ما تستخدم في حالة الجمع ، لأنها طرائق عمل الأشياء ، التي تحمل في طياتها عامل الجبر والإلزام ؛ لأنها تحقق رفاهية الجماعة . واستطراداً ، فهي تأخذ طابع المحرمات Taboos ، التي تمنع فعل أشياء معينة او ممارسة معينة . ولذلك ، تدين أعرافنا وأد البنات ، واكل لحوم البشر ، وزواج المرأة برجلين في وقت واحد . وقد ذكر سابير Sapir ، ان اصطلاح العرف ، يطلق ُرف أي جماعة هو على تلك العادات ، التي يكتنفها الشعور بالصواب او الخطأ في أساليب السلوك المختلفة . وعـ أخلاقياتها غير المصوغة ، وغير المقننة ، كما تبدو في السلوك العملي . ُرف المعتقدات الفكرية السائدة ، التي غرست ، نفسياً ، لدى بناءً على ذلك ، يعني العـ إفراد المجتمع . يمارسونهـ حتى يصبح امراً مقدساً ، على الرغم من انتفاء قيمتهـ ، احياناً . وهو اقوى من العادات والتقاليد على التأثير في سلوك الناس

2. العادات والتقاليد العادات ظاهرة اجتماعية ، تشير الى كل ما يفعلهـ الناس ، وتعودوا فعلهـ بالتكرار . وهي ضرورة اجتماعية ، إذ تصدر عن غريزة اجتماعية ، وليس عن حكومة او

سلطة تشريعية وتنفيذية ؛ فهي تلقائية لان أعضاء المجتمع الواحد ، يتعارفون فيما بينهم على ما ينبغي ان يفعلوه ؛ وذلك برضاء جميعهم . والعادة قد تكون أحدية ، مثل : عادات الإنسان اليومية ، في المأكل والملبس ، وعادات النوم والاستذكار وغيرها . أما العادة الجمعية ، فهي التي يتفق عليها أبناء الجماعة ، وتنتشر بينهم ، مثل عادات المصريين في الأعياد والمواسم الدينية . أما التقاليد ، فهي خاصية ، تتصف بالتوارث من جيل إلى جيل ، وتنبع الرغبة في التمسك بها من أنها ميراث من الإسلاف والآباء نافع ومفيد . بيد أن ثمة اختلافاً بين العادات والتقاليد ، يتمثل في أن العادات الاجتماعية انماط سلوكية ، ألفها الناس وارتضوها ، على مر الزمن ؛ ويسيرون على هديها ، ويتصرفون بمقتضاها ، من دون تفكير فيها . وهي تختلف من مجتمع الى آخر ، وفقاً لظروفه والخواص التي تميزه . وهي لا تنشأ من مبادرة امرئ واحد الى عمل معين

٣ عملية التنشئة الاجتماعية

هي العملية التي تطبع الانسان ، منذ مراحل الطفولة المبكرة ، وتعده للحياة الاجتماعية المقبلة ، تعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييره الاساسية ، التي سيشارك فيها غيره حينما ينضج . ولقد اثبتت الدراسات ، ان الطفل يتأثر بالوراثة من والديه ، التي لا تنتهي بالمولد ؛ وانما بالتقليد والمحاكاة ، يبدأ ببناء شخصيته ، بعد ان انعكس امامه كل ما حوله من مؤثرات اجتماعية . ومن ثم ، كانت اهمية التنشئة في تكوين العادات وتهذيبها . وفي هذا المجال ، يبين جولد سميث Smith Gold اهمية دور المدرسة في تنشئة الطفل وتربيته ؛ اذ يتعلم فيها احترام نفسه واحترام الآخرين ، كما يتعلم ضبط نفسه . وفي المدرسة ، يجد النمط المثالي التالي لنمط والديه ، متمثلاً في المدرس ، فيطيعه ، فيغرس فيه المدرس عادة الطاعة والاحترام وبذور الحكمة . وهكذا ، تصبح التربية اداة اخلاقية في يد المجتمع ، لضبط ابنائه. . ٤ القانون

: هو أعلى أنواع الضبط الاجتماعي دقة وتنظيماً . وهو يتميز عن بقية الضوابط الأخرى بكونه أكثرها موضوعية وتحديداً ، كما ينطوي على عدالة في المعاملة ، لا تفرق بين ابناء المجتمع ؛ فالثواب والعقاب صنوان في القانون ، وهدف الجزاء والعقاب هو الردع ، او منع وقوع جريمة او ارتكاب الخطأ . كما ان هناك فائدة أخرى للقانون ، اذ يتضح انه سياج على الحريات الاحدية . ومن ناحية اخرى ، فانه يحدد العقوبات وفقاً للخطر الذي يمثله الخارجون عليه ، وطبقاً لمدى جذب الجريمة للمجرم

.نظريات الضبط الاجتماعي:

اختلفت افكار العلماء والباحثين حول مفهوم الضبط الاجتماعي وما ينضوي عليه ، وتعددت تعريفاتهم لمصطلح الضبط الاجتماعي ، وتبعاً لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الاجتماعي ، كل نظرية تفسر وجهة نظر صاحبها وفكرتها عن الضبط الاجتماعي . وفيما يلي عرض موجز لاهم نظريات الضبط الاجتماعي الغربية القديمة والحديثة . اولاً:نظرية تطور وسائل الضبط الاجتماعي (روس)Ross : تقوم هذه النظرية على أساس الطبيعة الخيرة للإنسان ، اذ يعتقد روس أن داخل النفس الإنسانية أربع غرائز هي : المشاركة او التعاطف ، القابلية للاجتماع ، الإحساس بالعدالة ، ورد الفعل الفردي . تشكل هذه الغرائز نظاماً اجتماعياً للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي . وكلما تطور المجتمع ضعفت تلك الغرائز وظهرت سيطرة المصلحة الذاتية عليه ، وهنا يضطر المجتمع لوضع ضوابط مصطنعة تحكم